HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية

محمد بشر أيمن زيناتي[1]

[1] جامعة اسطنبول آيدن، تركيا

بريد الكتروني: beshrzenaty.95@gmail.com

المعرف العلمي: https://orcid.org/0000-0001-7598-4380

تاريخ النشر: 2021/04/01م تاريخ القبول: 2021/03/27م

المستخلص

هذا مقال مختصر عن توظيف التقنيات الحديثة والمستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية، ولا سيما في تعليم اللغة العربية؛ إذ ذكرت فيه بعض الأنماط والوسائل المستخدمة في تعليم اللغة العربية بطريقة عصرية وحديثة مواكبة للتطور المعرفي الذي يشهده العالم وخصوصًا في وقتنا الراهن الذي نعيشه في ظل جائحة كورونا – نسأل الله العافية – والتي أثبتت للتربويين والمعلمين أهمية التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني بواسطة التقنيات الحديثة راجيًا من الله تعالى أن أضع بين أيديكم ما فيه النفع والفائدة.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الحديثة – التعليم الالكتروني – التعليم عن بعد – تعليم اللغة العربية.

RESEARCH ARTICLE

PLACING NEW TECHNIQUES IN TEACHING ARABIC

Mohamed Bisher Zinatty[1]

[1] Istanbul Aydin University

Scientific Identifier: https://orcid.org/0000-0001-7598-4380

Published at 01/04/2021 **Accepted at 27/03/2021**

Abstract

This is a brief article dedicated to placing the new techniques and novel technologies in the educational process especially in teaching Arabic, and it also includes some methods and existing means in teaching Arabic in a modern and contemporary way to the cognitive development that the world is witnessing in the current time that we are living in the light of Corona pandemic, and this proved to the educators and teachers the importance of conversion from the traditional education into the electronic one through the new techniques. Finally, I hope that this research will be beneficial and useful.

Key Words: New Techniques, Electronic Teaching, Remote Education, Teaching Arabic

المقدمة:

للغةِ العربية مكانة عظيمة بين اللغات وفي قلوب كثيرين في العالم الإسلامي كونها لغة ديننا الحنيف, وتطبيق تعاليم هذا الدين مشروط بتعلم اللغة العربية وارتباطها بعقيدتهم، لذلك سعى كثيرون إلى تعلمها والنطق بها، وقد تعهد الله تعالى بحفظها لنا بالقرآن الكريم والذي كان له الفضل بصونها من التحريف والضياع ومن هنا تكمن أهمية إعداد أفراد ناطقين بالعربية حتى يستطيعوا أداء رسالتهم ومواكبة المستجدات والمتغيرات الحديثة.

وقد نبعت الحاجة إلى ضرورة النظر في أنماط تعليم اللغة العربية ومهاراتها اللغوية وإحداث أنماط جديدة تتلائم مع المستحدثات والمتغيرات، فضلاً عن ظهور جائحة كورونا والتي قلبت موازين أنماط التعليم رأسا على عقب وبدلت كثير من أنماط وشروط التعليم التقليدية؛ إذ برز لنا التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد كأنماط مستحدثة وفعالة في عملية التعليم والتعلم بواسطة توظيف التكنولوجيا الحديثة لإثراء العملية التعليمية التعلمية.

إن تعلم اللغة وحدة متكاملة، فلا يوجد قواعد وحدها أو أدب وحده بل تتكامل فروعها لتكوين اللغة وتعليمها كوحدة متكاملة مركزة على التلقي والمشافهة والتكامل والوظيفة.

أهداف البحث:

1- التأكيد على أهمية التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.

2- طرح فكرة التعليم الالكتروني كبديل عن التعليم التقليدي في تعليم اللغة العربية.

3- مناقشة الجوانب الخاصة بالتعليم الإلكتروني التي من شأنها تطوير تعليم اللغة العربية وتوظيف الأساليب المناسبة لها.

4- إعداد معلمين ومتعلمين قادرين على مواكبة التطور التكنولوجي والرقمي.

أهمية البحث:

يتناول هذا المقال البحث عن أفضل الطرائق والأساليب لتوظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة والتعليم الالكتروني في عملية تعليم اللغة العربية والخروج من الأساليب التقليدية والجافة في تعليم اللغة العربية واستبدالها بأساليب وتقنيات حديثة تجذب المتعلمين وتنمي أساليب التعلم لديهم وتُثري العملية التعليمية.

الدراسات السابقة:

هناك كثير من الدراسات التي تطرقت إلى دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية عمومًا وتعليم اللغة العربية خصوصًا، نذكر منها:

1- عنوان الدراسة: أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها, دراسة هبة أبو رمان ونرجس حمدي, 2017م, الجامعة الأردنية, المملكة الأردنية الهاشمية, هدفت الدراسة إلى استقصاء وبيان أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على

الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية في الجامعة الأردنية.

2- عنوان الدراسة: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية – دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة على التعليم, دراسة خنيش السعيد, 2017م, أطروحة دكتوراه, الجامعة الجزائرية, الجزائر, هدفت الدراسة إلى استقصاء مدى استغلال الجامعة الجزائرية لتكنولوجيا التعليم ممثلة في الوسائل والتقنيات الاتصالية والرقمية الحديثة في عملية تعليم اللغة العربية وإبراز أهمية المدخل التكنولوجي.

3- عنوان الدراسة: فاعلية برمجية إلكترونية في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن, دراسة عفراء سيف, 2019م, رسالة ماجستير, هدفت الدراسة إلى استقصاء وبيان فاعلية برمجية إلكترونية في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن.

أما بالنسبة لموضوع بحثي – ضمن علم الباحث – لم أجد بحث يؤكد على أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية ويؤكد على أهميتها في ظل جائحة كورونا ويذكر الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد في بحث واحد.

منهج البحث:

استخدمت في بحثي المنهج الوصفي والذي يُعدُّ من أهم المناهج في البحوث الإنسانية والاجتماعية.

التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية:

يذكر محمود السيد في كتابه:

"إن اتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى النفور لذلك نعترف بحاجتنا الماسة والملحة لنهضة لغوية شاملة قادرة على تلبية مطالب ومقتضيات العصر".[1]

ومن هذا المنطلق نرى أن التكنولوجيا التعليمية أو التقنيات الحديثة في التعليم لا تقتصر دلالتها على استخدام الأجهزة الحديثة أو الآلات، بل تعني أسلوباً ومنهجاً تعليميّاً يقوم على عناصر ومكونات منظمة ومدروسة وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة وبما تقتضيه متطلبات التعليم المعاصرة وتكون هذه الأجهزة والآلات هي الوسائل والأدوات المساعدة في نجاح العملية التعليمية.

ويُعدُّ هذا الاستعمال للتقنيات التعليمية المعاصرة الأساس الذي يعمل على تطوير تعلم اللغة في إدخال الوسائل الحديثة كالحاسوب والمختبرات اللغوية السمعية والبصرية، أو استخدام البرامج المساعدة على التواصل والتعليم بين المعلم والمتعلمين، كما ثبت لنا في وقتنا الراهن في جائحة كورونا والتي عملت على تبديل الغرف الصفية بغرف المحادثة والتواصل بواسطة البرامج المساعدة على الحاسوب والهاتف النقال، والتي أمنت بدورها محاكاة واقعية

[1] السيد ، 2006م ، ص23

صحيحة للغة ومكوناتها سماعًا ونطقًا، فضلاً عن تصحيح الأخطاء وتقديم المادة العلمية بطريقة سهلة وسريعة مختصرة بذلك عاملي الزمان والمكان.

وقد ساعدت أيضًا الطلبة على الارتقاء بالمستوى اللغوي، وذلك بإطلاق يد الطالب في البحث والنشاط الأدبي أو الإلقاء والكتابة الأمر الذي يكسبه الجرأة اللازمة للقراءة والكتابة والتحدث.

ويزود الحاسوبُ المتعلمَ بالمعلومات، ويسمح له بالاستجابة، ثم يعزز له مساره، وتوضع له النتيجة العامة لصحة استجاباته؛ مما يشكل تقويما متكاملاً لعمل الطالب ويزيد الحاسوب من فاعلية التعليم ويعلم المتعلم كيف يتعلم.

يقول رضوان الدبسي في هذا الصدد:

"يجب علينا أن نخرج من حجرة الصف والسبورة التقليدية إلى بيئة الطالب ومجتمعه فطالب العصر الحديث يختلف عن طالب الأمس؛ فهو في محيط يكشف أمامه كل شيء على الواقع وفي بيئة يعايشها أكثر مما يقرأ عنها".[2]

ولكن النتيجة على الرغم من الجهود التي تبذل في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ولكن توظيف التقنية والتكنولوجيا في تعليمها وتعلمها لم يتجاوز استخدام التقنيات التعليمية بصفتها وسائل مساعدة وأوقفت تلك المحاولات دون تصميم البرمجيات التعليمية والمقررات الإلكترونية ذات الوسائط المتعددة، ومع ذلك فإن مرورنا بجائحة كورونا وانتشار التعليم عن بعد جعل التربويين والباحثين يؤكدون على وجوب إشراك التقنية الحديثة في عملية التعليم ويؤكدون على أهميتها حاضراً ومستقبلاً.

الوسائل التعليمية في التقنيات الحديثة حسب المهارات اللغوية:

وبصفتي باحثًا وجدت بأنه لا يوجد وسيلة تعليمية في التقنيات الحديثة نستطيع توظيفها من أجل تنمية مهارة دون غيرها من المهارات، وبرأيي؛ أن هذا الأمر هو قوة وإيجابية بالنسبة لوسائل التقنيات الحديثة؛ إذ تركز كل وسيلة تعليمية على تنمية مهارتين على الأقل لدى المتعلم.

ومن هذه الوسائل التي تعمل على تنمية المهارات اللغوية الأربع لدى الطالب: الحاسوب – السبورة الذكية – جهاز الأسطوانات «الحاكي» – جهاز التسجيل والأشرطة – الراديو– المحادثة الهاتفية – الأفلام الثابتة – مختبر اللغة – الشرائط الصوتية المسجلة التي يستمع إليها الدارس ثم يكتب ما تمليه عليه – الأفلام السينمائية – برامج الإذاعة والتلفزيون التي تزود الدارس بالأفكار والمعلومات التي تلزمه في كتابة موضوعات الإنشاء والمحادثة – البريد الالكتروني– الأقراص المدمجة – المجلات الالكترونية – المواقع الالكترونية – مجموعات النقاش – الفيديو التفاعلي – الساقط «البروجكتور» – الكتاب الالكتروني.

[2] الدبسي ، 2003م ، ص35

التعليم الالكتروني:

التعليم الإلكتروني هو الاستخدام المنظم للتقنيات التعليمية الحديثة حيث نوضحه بما يأتي:

يعرفه عبد الله الموسى بأنه: "نظام تفاعلي وأسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم ويعتمد بطريقة أساسية على التقنيات الحديثة للحاسوب والشبكة العالمية والوسائط المتعددة، أي؛ «بيئة إلكترونية رقمية متكاملة» معتمدًا في أغلب جوانبه على مبدأ التعلم الذاتي".[3]

ونستطيع القول بأن التعليم الإلكتروني منظومة تعليمية ونمط من أنماط التعليم يجمع ما بين التقنية الحديثة كوسائل للتعليم ومكونات التعلم الأساسية، ويعتمد في نجاحه على مدى تفاعل المتعلم مع المادة المطروحة بطريقة متزامنة، أو غير متزامنة تناسب ظروف المتعلم وقدراته.

مميزات التعليم الالكتروني:

التفاعل؛ إذ يسمح للمتعلم بالتفاعل مع الآخرين.

المرونة؛ إذ لا يتقيد المتعلم بزمان أو مكان محدد.

الاستجابة السريعة لحاجات المتعلمين.

المساواة بين المتعلمين في استخدام البرامج التعليمية.

إزالة الفروق الفردية بين المتعلمين والاهتمام بخصائصهم.

تقديم المادة التعليمية بطرائق عدة متزامنة، أو غير متزامنة.

سهولة الوصول إلى المعلومة بالطريقة التي تناسب المتعلم.

توفير المال والجهد بإيصال المعلومات للكثير من المتعلمين في نفس الوقت.

تطوير التعليم الذاتي لدى المتعلمين.

تقنيات التعليم الالكتروني:

لقد تنوعت وتعددت تقنيات التعليم الإلكتروني ما بين مهم وثانوي؛ إذ يرجع هذا التصنيف إلى المعلم وموضوع درسه ومدى فاعلية التقنية في إثراء الدرس ومن بين هذه التقنيات نذكر ما يأتي:

– الإنترنت : يمكن توظيفه لخدمة اللغة العربية للناطقين بها أو بغيرها وذلك بـ :

- وضع مناهج اللغة العربية على الشبكة العالمية.
- وضع الدروس اللغوية النموذجية.
- وضع دروس التعليم الذاتي.

[3] الموسى, ص27

- التدريب على بعض التمرينات اللغوية.

إن من أهم المميزات التي تشجعنا على استخدام شبكة الإنترنت في التعليم عمومًا وتعليم العربية خصوصًا؛ هو الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات: «الكتب الالكترونية – الدوريات – قواعد البيانات – المواقع التربوية».

– الحاسوب: وهو من أهم الوسائل في التكنولوجيا التعليمية؛ إذ أنه يركز على المهارات الأربعة للغة العربية ويتميز بقدرة كبيرة، وذلك نجده في السرعة والدقة والسيطرة على المادة التعليمية ويساعد على التقويم المستمر ويخرج الطالب من روتين الحفظ والتلقين، فضلاً عن تقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل[4] ومن هنا يتبين لنا أهم مميزاته:

1– توفير فرص كافية للمتعلم للعمل بسرعته وقدراته الخاصة مما يكسبه بعضا من مزايا تفريد التعليم وتزويد المتعلم بتغذية راجعة فورية.

2– التشويق والمرونة باستخدام المكان والزمان والكيفية المناسبة للمتعلم.

3– الإسهام في زيادة ثقة المتعلم بنفسه وتنمية المفاهيم الإيجابية للذات.[5]

أنواع التعليم الالكتروني:

للتعليم الإلكتروني ثلاثة أنواع وتعتمد في تصنيفها على وجود المعلم والمتعلم في وقت وزمان معين نبينها كما يأتي:

التعليم الالكتروني المتزامن:

هو التعليم الذي يحصل مباشرة بين المعلم والمتعلم في الوقت نفسه، مع مراعاة شرط المكان فيما بينهم في استخدام أجهزة الحاسوب أو الهاتف النقال للتواصل وإجراء النقاش والمحادثة فيما بينهم، وذلك بوساطة أدوات التعليم الإلكتروني مثل: غرف الدردشة – الفصول الافتراضية – المؤتمرات عبر الفيديو...

ومن أهم مميزات هذا النوع توفير الجهد والمال والاستغناء عن الحضور في المدارس، فضلاً عن حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية، ويمكن للمعلم تسجيل درسه مع المتعلمين مما يتيح لهم إعادة الدرس أو يتيح لمن فاته الدرس من مشاهدته في الوقت الذي يناسبه.

التعليم الالكتروني غير المتزامن:

هو التعليم الذي يحصل بطريقة غير مباشرة، ولا يحتاج إلى وجود المعلم والمتعلم في الزمان والمكان نفسيهما، بل يتمكن فيه المتعلم من الدراسة في الوقت والجهد الذي يناسبه، وذلك بوساطة أدوات عدة مثل: البريد الإلكتروني – البريد الصوتي – الفيديوهات التعليمية – المحاضرات المسجلة...

[4] الهرش, 1999م ، ص221

[5] المالكي, 2000م ، ص8

أما أهم مميزات هذا النوع فتظهر لنا في دراسة المتعلم في الوقت المناسب له وبالجهد الذي يرغب بتقديمه ويتمكن بوساطته من إعادة الدروس حسب الحاجة.

التعليم المختلط:

وهو مزيج من التعليم الالكتروني المتزامن وغير المتزامن، ويعطي المعلم أكثر من خيار لإعطاء الدرس حسب النشاط المقترح ضمن الدرس مما يوفر المرونة في العملية التعليمية.

التعليم عن بعد:

مما يجب علينا ذكره في هذا البحث هو التعليم عن بعد؛ بسبب خلط كثيرين ومنهم تربويين – مع الأسف – بينه وبين التعليم الإلكتروني، وأوضح ذلك فيما يأتي:

التعليم عن بعد هو نظام تعليمي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التعليمية والمتعلمين، ويكون ذلك بوساطة وسائل التعلم كافة سواء كانت تقليدية أو تقنيات حديثة.

عملية التعلم في التعليم عن بعد لا يجب استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة، بعكس التعليم الالكتروني القائم على استخدامها؛ إذ يمكن للطالب أو المتدرب الحصول على المادة العلمية بهيئة كتب أو مواد مطبوعة دون اللجوء الى أجهزة الحاسوب أو الوسائط المتعددة، وإن كان بعيداً عن الفصول الدراسية أو قاعات المحاضرات، ولكن التكنولوجيا أثرت في تنظيم التعليم عن بعد كثيرًا، وأبرز هذه التغيرات أنه لم يعد يتطلب حضور الطلبة على فترات منتظمة ونتيجة لذلك اقتضى وجود هيكليات مؤسسية وظهور أشكال جديدة للتعليم عن بعد.

تقنيات التعليم عن بعد:

هناك تقنيات تعليم عن بعد عدة، منها ما هو مشمول ضمن التعليم الالكتروني، ومنها ما هو ضمن التعليم التقليدي نذكر منها ما يندرج ضمن التقنيات الحديثة وهي:

1- المواد المطبوعة مثل «الكتاب الإلكتروني، والمقررات الدراسية»

2- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت مثل «الأشرطة والبث الإذاعي والهواتف»

3- الرسوم الالكترونية مثل «اللوحة الالكترونية للرسوم البيانية والخرائط وغيرها»

4- تكنولوجيا الفيديو مثل «التلفزيون التربوي – الفيديو المتفاعل – أشرطة الفيديو التعليمية»

5- الحاسوب وشبكاته مثل «الحاسوب التعليمي – مناقشات البريد الإلكتروني – ومناقشات الفيديو الرقمي»

دور المعلم في التعليم الالكتروني:

إن توظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية لا يعني إلغاء دور المعلم، بل يصبح دوره أكثر أهمية وفاعليه كونه القائد والموجه والمرشد لهذه العملية فالمعلم في نظام التعليم الإلكتروني ليس ملقناً للمعلومات، بل هو ميسر للعملية التعليمية، ولكي يكون هذا الدور فعالاً يجب علينا إعداد معلمين مبدعين ومؤهلين قادرين على التعامل مع التقنيات الحديثة والمستجدات التكنولوجية.

مواقع الكترونية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1- مركز لوتاه لتعليم العربية للأجانب.

2- موقع العربية التفاعلية بجامعة الملك سعود.

3- موقع بوسو.

4- المدرسة العربية الالكترونية.

5- موقع المدينة العربية.

6- موقع معهد تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية.

الخاتمة والنتائج:

مما سبق ذكره ضمن البحث نستطيع القول أن اللغة العربية قد تختلف عن بقية اللغات، ولكن ضوابط تعليمها تكاد تكون واحدة؛ إذ يجب علينا التخلي عن فكرة أن اللغة العربية جامدة ومعقدة في التدريس، بل من الواجب علينا التطوير في الأساليب والاستراتيجيات التدريسية بالبرمجيات الحديثة والتعلم الإلكتروني والاستفادة القصوى من المستحدثات التكنولوجية لجعل هذه اللغة لغة حية وجميلة في قلوب متعلميها.

وعليه فإنه يجب علينا ما يأتي:

1- إعداد استراتيجيات تدريسية تدمج ما بين التقنية وتعليم اللغة العربية.

2- تأهيل معلمين قادرين على مواكبة التطور التكنولوجي واستخدام الوسائل التقنية.

3- العمل على توفير بنية قادرة على تأهيل برمجيات تعليمية وإدخالها للمدارس والمنشآت التعليمية.

4- يجب متابعة الدراسات ضمن مجال التقنيات الحديثة في التعليم لأن التطور التكنولوجي، والمستحدثات التكنولوجية لا تتوقف عن الظهور في عصرنا الحالي.

المصادر والمراجع:

1- الدبسي ، رضوان ، 2003م ، تحديث طرائق اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم وأنشطته ، المؤتمر السنوي الثاني ، اللغة العربية في مواجهة خطر ، دمشق ، سورية ، مجمع اللغة العربية.

2- السيد ، محمود أحمد ، 2006م ، سوء أساليب تعليم اللغة العربية في طرائق تدريس اللغة العربية ، دمشق ، سورية ، جامعة دمشق.

3- المالكي ، حورية ، 2000م ، تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية ، وزارة التربية في قطر.

4- الموسى ، عبد الله عبد العزيز ، استخدام الحاسب الألي في التعليم ، الرياض ، مكتبة تربية الغد.

5- الهرش ، عايد حمدان ، 1999م ، الحاسوب وتعلم اللغة العربية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 12 ، الجزائر ، جامعة منتوري.